

النقد المغربي التاريخي

يعتبر المنهج التاريخي من أوائل المناهج المعمول بها في العصر الحديث، وهو يتداخل كثيرا مع المنهج الاجتماعي لأنهما يبحثان في البيئة، وكلاهما يبرز الظروف التاريخية والاجتماعية التي أنتج فيها النص الأدبي.

مفهوم المنهج التاريخي:

هو المنهج الذي يعني بدراسة الأديب وأدبه من خلال سيرته وبنيته والعصر الذي عاش فيه والأحداث التاريخية التي مر بها. وهو يعتمد على مبدأ الشرح والتفسير، متعقبا تطور الظواهر الأدبية من عصر إلى آخر، رابطا الأحداث بالزمن، مقسما الأدب إلى عصور، واصفا كل أدب في إطار علاقته بالصفة الغالبة للعصر.

وهو لا يكتفي بالنظر في مؤلف واحد من مؤلفات الأديب، كما أنه يعني بشخصية هذا الأخير وبتكوينه الثقافي وبيئته السياسية والاجتماعية. و هو منهج نقدي يركز على العلاقة المتينة بين العمل الأدبي و المجتمع الذي يتغير بفعل الزمن، كتغير عاداته و تقاليده وأزيائه و أنماط سلوكه...

رواده:

ظهر في أوروبا نهاية القرن التاسع عشر، من رواده سانت بيف، هيولييت تين ومن العرب طه حسين، محمد مندور، عباس محمود العقاد، أما في النقد العربي القديم فخير مثال كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي.

المنهج التاريخي عند نقاد المغرب العربي:

لقد تبنى بعض نقاد المغرب العربي هذا المنهج كغيرهم من النقاد وظهر في مؤلفاتهم ومنهم:

عبدالله ركيبي:

لقد اعتمد الناقد في أكثر مؤلفاته على المنهج التاريخي، و مثال ذلك كتابه «تطور النثر الجزائري الحديث»، فقد تتبع المسار الزمني للواقع الأدبي بكل أشكاله، وأبرز الكتاب الجزائريين الذي برعوا في النثر، وهذا جوهر المنهج التاريخي إلا أننا نلمس بعض جوانب المنهج الفني في إبرازه للنواحي الجمالية في هاته الدراسة.

أما في كتابه القصة الجزائرية القصيرة (1982)، فهو يعرض لتطور القصة الجزائرية ومسارها الزمني من 1928-1962 وهو يصرح بذلك في بداية الكتاب بأنه اختار منهاجاً يجمع بين النقد والتاريخ، وهو يقصد بالتاريخ المراحل الزمنية التي مرت على القصة القصيرة بالجزائر، والمتمثلة في المقال القصصي والصورة القصصية إلى القصة الفنية.

عبد الله كنون: (1908-1989)

وضع عبد الله كنون كتاب موسوماً بـ "النبوغ المغربي في الأدب العربي" اتبع فيه المنهج التاريخي ويقع في ثلاثة أجزاء.

الجزء الأول: تعرض فيه للسلطين والأسر الحاكمة، بدء من عصر الفتوحات من الأدارسة إلى العلويين.

الجزء الثاني: يتناول الفقهاء والأدباء والشعراء الذي عاصروا الحقبة السابقة بالتفصيل وباستفاضة، أما **الجزء الثالث** و الأخير فتناول فيه الرسائل المتبادلة بين السلطين وتكلم عن المقامات و المحاضرات بين الشعراء والفقهاء، وختمها بعرض قصائد شعرية في المدح والفخر والنسيب .

وفي تونس صنف مجموعة الباحثين في كتاب "تاريخ الأدب التونسي" حيث يعد مرجعاً مهماً في تاريخ الأدب في تونس 1876-1985 وفق المنهج التاريخي، حيث جاء فيه تراجم موجزة للأدباء وأثر البيئة والمحيط الاجتماعي والسياسي على العملية الإبداعية.